وصفة النورسي العلاجية لأمراض الأمة الإسلامية من خلال الخطبة الشامية

د. نوري عبدالرحمن إبراهيم
أستاذ مساعد
كلية العلوم الإنسانية، جامعةدهوك
اقليم كردستان العراق

المستخلص

عاش سعيد النورسي(1877 . 1960م) المرحلة الأخيرة من عمر الدولة العثمانية والتي أُطْلِقَ عليها في هذه المرحلة ب(الرجل المريض)،ويتربص بها الأعداء من كل جانب لينهشوا منها ما يستطيعون،وكانت تُمَثِّلُ واحمة الإسلام والمسلمين،كانت الأمراض تنهش جسدها بكل ما أوتيت من قوة، ومن خلالها جسدَ الأُمةِ الإسلاميةِ معها، مما أدى إلى إعاقتها وتأخُرِها من اللحاق بركب الحضارة والتقدم. فها هو سعيد النورسي صاحب الذهن المتوقد والفكر النَّير وهو في شرخ الشباب، وبناءا على طلبٍ من علماء الشام وإلحاحهم ألقى خطبةً التي سُمِّيَت(بالخطبة الشامية) باللغة العربية في الجامع الأموي بدمشق شتاءَ عام (1911م)، شَخَّصَ فيها أنواع الداءَ الذي ألَمَّ بالأمة الإسلامية آلآ وهو(مرض حياة اليأس الذي يجد فينا أسبابه وبعثه، و مرض موت الصدق في حياتنا الإجتماعية والسياسية،و حبُّ العداوة،والجهل بالروابط النورانية التي تربط المؤمنين بعضهم ببعض، و سريان الإستبداد، وسريان الأمراض المُعْدية المتنوعة، وحصر الهمة في المنفعة الشخصية). النورسي الذي شَخَّص الداء والأمراض ولم يتركها على عواهنها،بل مِثْلَ الطبيب الحاذق المتمرس في مهنته شَخَّص الدواءَ ووصفهُ كعلاجٍ لِكُلِّ داءٍ مما ذَكره، وعلى التوالي حسب التسلسل لذكره للداء أعقبه بذكر العلاج له فقال : (علاجه الأمل، وعلاجه الصدق أساس الإسلام، وعلاجه أنَّ أَجْدَرَ شئ بالمحبة هي المحبة نفسها، وعلاجه ربط طوائف الإسلام برباط الأخوة الإسلامية، وعلاجه صرف النظر عن التقصير الشخصي، وليتجاوز كلٌّ عن الآخر وعلاجه أن مفتاح سعادة المسلمين في حياتهم الاجتماعية). وغايته من كل ذلك إنتشال الأمة الاسلامية من الوضع المزري الذي تردّت فيه،ولاستنهاض الهمم كي يستفيقوا من غفلتهم وليتبوَؤا ريادة العالَمِ كماس كان أسلافهم حينما كانوا على المحجة البيضاء. لكن الحرب الكونية الأولى لم تدع المجال للعمل بها وأدّتْ إلى افول نجم الدولة العثمانية، وبقيت الأمراض تفتك بالمجتمع الإسلامي وإلى يومنا هذا دون رادع، بل زادت قوةً وشراسةً وهمجيةً،ونالت منها ما لم تكن تحلم به حتى في أحلامها،بل زادت في الطين بَلَّةً؛بأن قَسَّمَتها إلى دول ودويلات، ورسمت لها حدودا،واختارت لها ملوكاً وحكاماً ممن يأتمرون بِأوامرهم ولا يخرجون عن شورهم،فكانوا لهم أدوات طَيِّعَةً يُنفذون أوامر أسيادهم بحذافيرها لا يَحيدون عنها قيدَ أنْمُلَةٍ،ومن خرج عن طوعهم أو انتهت فاعليته، قُتِلَ أو اسْتُبْدِل،ليُنَفِذوا مآربهم الخبيثة في طمس كل مَعْلَمَ إسلامي، وتمييع جيل الشباب بشتى الطرق والوسائل والرذائل الدنيئة، وقد أفلحوا في ذلك وحققوا مآربهم وتم لهم ما أرادوا.

الكلمات الدالة : النورسي، وصفة النورسي العلاجية، الخطبة الشامية.

1. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والآه،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

الحمد لله الذي قال في كتابه الكريم : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾(1)، والذي قال : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(2)، ولبيان فضل العالم، ورد في الأثر : ((مِدادُ العلماءِ أفضلُ مِنْ دم الشُهداء))(3)، وقد خُصَّ علماء الإسلام بخصلةٍ لم تجعل لأحدٍ مِن قبلهم، وهو ما ورد في الأثر : ((العلماء وَرَثَة الأنبياء))(4)، و((العلماء مصابيحُ الأرض،وخُلَفاء الأنبياء،و وَرَثتي و وَرَثةُ الأنبياء))(5). شاءت مَشيئة الله تبارك وتعالى، أن يجعل في هذه الأمة الإسلامية علماء أعلام، هم منابر نورٍ؛ لتبديد ظلام الجهل بكل أنواعه، وبما تحمله الكلمة مِنْ معانٍ، ولتجديد أمر الدين، والاستقامة على الصراط المستقيم، ومصداقاً لقول نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا))(6). فها هو مجدد القرن العشرين الإمام العابد العالم المجاهد سعيد النورسي،

المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز
المجلد 7، العدد 1 (2018)
استلم البحث في 2018/1/2، قبل في 2018/2/23
ورقة بحث منتظمة نشرت في 2018/3/31
البريد الالكتروني للباحث : noorizan1@yahoo.com
حقوق الطبع والنشر © 2017 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4.0

ينطلق مِن حقائق القرآن الكريم؛ ليحدد الأمراض التي أجهدت الأُمة الإسلامية وأقعدتها، وأعاقتها من اللحاق بركب الحضارة والتقدم، فهو يُشَخص تلك الأمراض؛ ويضع لها العلاج الناجع لاستطبابها، وللنهوض بها إذا ما استعانوا بالدواء المشخص لهم، والتزموا بتعاطيه وداوموا عليه، من خلال خطبته المشهورة والمعروفة(بالخطبة الشامية)، والتي ألقاها في الجامع الأموي بدمشق في شتاء عام(1911م)، وهي لا تزال تنبض بالحياة إلى يومنا هذا، مع مرور أكثر من قرن من الزمان عليها، ولا زالت الأمة الإسلامية بحاجة ماسة لتعاطي هذا الدواء لتتعافى من هذا الداء. ولا ننسى إصرار هذا المقدام الشجاع المغوار، الذي لا يخشى في الله لومة لائم، ولا يثنيه عن عزمه تهديد، ولا يخوفه وعيد، ولا يلين ويضعف أمام مغريات الحياة الفانية الزائلة، عندما أرادوا شِراءَهُ بالوظائف العالية والرواتب المغرية. ففي رفضه لجميع هذه المغريات، وتصديه لجميع العقبات والصعاب، و وقوفه بوجه أشرس الهجمات، ومعرفته بالنتائج المسبقة لمواقفه هذه؛وكأني استشف موقفه هذا من سيرة خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم، عندما عرضوا عليه متاع الدنيا فرفضها،وقال قولته المشهورة التي هزت عروش الطواغيت : ((فعظُمَ على أبي طالب فراق قومه ولم تُطِب نفسه بخذلان ابن أخيه، فكلَّم النبي صلى الله عليه وسلم، فظن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ عمه قد بدا له تركه والعجز عن نصرته، فقال : ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أنْ أترك هذا الأمر حتى يُظهِره الله أو أهلك فيه ما تركته)) (7). فنجد العالم العامل النافذ البصيرة، الذي آتاه الله الحكمة : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾(8)، ينتقد المدنية المادية الغربية، وتحدث عن الخصائص التي ميزت الشريعة الإسلامية عن تلك المدنية الغربية؛وبَيَّن أن مدنية الشريعة الإسلامية؛هي الحق بدلاً من القوة،والحق مِنْ شأنه العدالة والتوازن. وهدفها الفضيلة، بدلاً من المنفعة، والفضيلة مِن شأنها التجاذب. و جمة الوحدة فيها و الرابطة التي تربط بها المجموعات البشرية : الرابطة الدينية، و الوطنية، والمهنية، بدلاً مِنْ العنصرية، وهذه شأنها : الأخوة الخالصة، والسلام والوئام، والذود عن البلاد عن تجاوز الأجانب.ودستورها في الحياة : التعاون بدل الصراع والجدال، والتعاون مِنْ شأنه : التساند و الإتحاد. وتضع الهُدى بدل الهوى ليكون حاكماً على الخدمات التي تُقَدَّم للبشر،وشأن الهُدى : رفع الإنسانية إلى مراتب الكمالات. فيستحق بحق أن يُطلق عليه في عصره بين أقرانه : (مالئ الدنيا وشاغل الناس) بدون منازع. ففي الخطبة الشامية كأن النورسي ينظر مِن وراء الحجب بنور الله، ليشخص أمراض الأمة الإسلامية، و يشخص الدواء لتلك الأمراض، وقد صور النورسي معالم الأمل في تلك الفترة التي انقلبت فيها الموازين، فاختفت المودة من القلوب، وتلاشت الرحمة من المجتمع، وتبعثرت الأخوة على عتبة المصالح الدنيوية، وأصبح المسلمون يحقدون على مستقبلهم، فلا يولون الإهتمام، وينظرون إلى الغد بعين اليأس والقنوط. إستناداً إلى تشخيص النورسي لما سبق، فقد أرسى الدعائم التي تقوم عليها دولة الخلافة الإسلامية، والتي ترتقي بأبنائها ليكونوا نواةً في بناء إنسانية كاملة. يُستنتج مما سبق أنَّ أُسس التعامل الواضحة، وقوانين التواصل تتجلى دون إيجاز وإطناب كشمس ساطعة تشرق على البشرية من خلال الخطبة الشامية؛ لينير طريق البشرية للأخذ بيدها في سبيل وصولها إلى الإنسانية الكبرى، وقد بين لها الطريق إلى ذلك. بناءً على ما سبق، وإستناداً إلى الخطبة الشامية، والأمراض الستة التي شخَّصها الشيخ النورسي،ووصفهِ العلاج لها، فقد قسمت بحثي على ضوء ذلك إلى ستة مباحث هي :

المبحث الأول : مرض حياة اليأس الذي يجد فينا أسبابه وبعثه ؛ وعلاجه الأمل.

المبحث الثاني : مرض موت الصدق في حياتنا الإجتماعية والسياسية ؛ وعلاجه الصدق أساس الإسلام.

المبحث الثالث : حبُّ العداوة ؛ وعلاجه أنَّ أَجْدَرَ شئ بالمحبة هي المحبة نفسها.

المبحث الرابع : الجهل بالروابط النورانية التي تربط المؤمنين بعضهم ببعض ؛ وعلاجه ربط طوائف الإسلام برباط الأخوة الإسلامية.

المبحث الخامس : سريان الإستبداد، سريان الأمراض المعدية المتنوعة ؛ وعلاجه صرف النظر عن التقصير الشخصي، وليتجاوز كلٌّ عن الآخر.

المبحث السادس : حصر الهمة في المنفعة الشخصية؛وعلاجه أن مفتاح سعادة المسلمين في حياتهم الاجتماعية(9).

المبحث الأول

مرض حياة اليأس الذي يجد فينا أسبابه وبعثه ؛ وعلاجه الأمل

يقول النورسي في علاج حياة اليأس الذي يجد فينا أسبابه : ((فإنني أعلن بقوة وجزم، بحيث أُسْمِعُ الدنيا كلها وأنفُ اليأس والقنوط راغمٌ : إنَّ المستقبل سيكون للإسلامِ، وللإسلامِ وحده.وإنَّ الحكم لن يكون إلاّ لحقائق القرآن والإيمان. لذا فعلينا الرضى بالقدر الإلهي وبما قسمه الله لنا ؛ إذْ لنا مستقبل زاهر، وللأجانب ماضٍ مشوش مختلط))(10). لم تأتِ كلمات النورسي مِنْ فراغٍ، وإنما يستمد قوة كلامه مِنَ

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a176

الوحي الإلهي، يقول الله تبارك وتعالى في محكم تنزيله : ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾(11). إذن لو رجعنا إلى الإسلام، وتمسكنا بتعاليمه السمحة السهلة، كما أمرنا الله تبارك و تعالى في محكم تنزيله : ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾(12)، وتوكلنا عليه حق التوكل ؛ لكان الله تبارك وتعالى هو حسبنا، كما قال في محكم تنزيله : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾(13)،إذا توكلنا على الله تبارك وتع...الى في أمورنا فه...و كافينا، والله ب....الغ أم...ره. ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَإِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(14)، فمن يثق بالله تبارك وتعالى ؛ يغلب، والله غالب على أمره، وما صلاح الدين الأيوبي منا ببعيد، بعد أن بلغت الدولة الإسلامية، والمسلمون إلى أدنى درجات الإنحطاط، والإنكسار، وتداعت عليهم الأُمم، كما تتداعى الأَكلة على قصعتها، ودَبَّ في أوصالهم الخور، والضعف، وسيطرت عليهم الروح الإنهزامية، وانكسرت شوكتهم، وذهبت ريحهم، ونُزِعَتْ هيبتهم مِن صدور أعدائهم ؛ فوجدوا فيها لقمةً سائغةً، فطمعوا فيها وتكالبوا عليها، فكان لهم ما أرادوا. لكن ذلك لم يدم طويلاً عندما هَبَّ صلاح الدين يذود عن حياض المسلمين، ويقف بوجه أشرس الحملات الصليبية ؛ لابل وينتصر عليها، عندما رفع راية الجهاد وحرص على الموت ؛بقدر ما كان عدوه يحرص على الحياة، وكانت النتيجة معروفةً. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً))(15). فنرى النورسي سواء بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، أو بالإشارة، او بالعبارة، أو بالتصريح، أو التلويح، يوجه أنظارنا إلى العناية الآلهية، وكأنَّ لسان حاله يقول : إقرؤا قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾(يوسف : 87).وقوله تعالى : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾(الزمر : 53) لو توكلنا على الله في جميع أحوالنا، و استعنا به، ولجأنا إليه لنصرنا على أعدائنا، وأيدنا وأظفرنا عليهم. فهلاَّ أخذنا بنصائح الشيخ العالم العامل العابد، و نَؤوبُ إلى الله، ونسرع إليه ونتصالح معه، إنه لايخلف الميعاد، ولايرد من دعاه وسعى إليه خائباً.

المبحث الثاني

مرض موت الصدق في حياتنا الإجتماعية والسياسية؛وعلاجه الصدق أساس الإسلام

يقول العالم المجاهد النورسي رحمه الله : ((الصدق هو أساس الإسلام، وواسطة العِقد في سجاياه الرفيعة ومزاج مشاعره العلوية. فعلينا إذن أن نحيي الصدق الذي هو حجر الزاوية في حياتنا الإجتماعية في نفوسنا و نداوي به أمراضنا المعنوية))(16). لقد قيل قديماً آفةُ الحديث الكذب، ويقول الراغب الأصفهاني : ((الصِّدْقُ والكَذِبُ أَصْلُهُمَا في القوْل ماضياً كانَ أو مُستَقْبَلاً وَعْداً كانَ أو غيْرَهُ،وَ لا يكُنانِ بالْقَصْدِ الأوَّلِ إلاَّ في القولِ،ولا يكُونَانِ في القولِ إلاَّ في الخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أصْنَافِ الكَلام،ولذلك قال : {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً }(النساء : 122){وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً}(النساء : 87) {إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً}(مريم : 54) و قد يكُنانِ بالعَرَضِ في غَيْرِهِ مِنْ أنْوَاعِ الْكلام كالاسْتِفْهَام وَ الأمْرِ وَ الدُّعَاء... الكَذِبُ يُقَالُ في المَقَالِ والفِعال،قال : {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ}(النحل : 105)، وقولُهُ : {وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}(المنافقون : 1) وقد تقدَّم أنه كَذِبُهُمْ في اعْتِقَادِهِمْ لا في مقَالهِمْ،ومقالُهُمْ كان صِدقاً،وقولُهُ : {لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ}(الواقعة : 2) فقد نُسِبَ الكذِبُ إلى نَفْسِ الفِعْلِ كقولهم فِعْلَةٌ صادقَةٌ و فِعْلَةٌ كَاذِبَةٌ،وقولُهُ : {نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ} (العلق : 16).))(17). ولاننسى وصف الرسول صلى الله عليه وسلم للكاذب بالمنافق،عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((آية المنافق ثلاث : إذا حَدَّث كذب،وإذا وعدَ أخلف، وإذا أُؤتُمِن خان))(18). فنرى النورسي، يوجه أنظارنا إلى قول الصدق ،وعدم مجانبة الحق، لأن الحق والصدق توأمان لاينفصلان، وأن الله تبارك وتعالى قد مدح إسماعيل عليه السلام في محكم تنزيله، فقال في حقه : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾(مريم : 54). كما يبين لنا بأن الصدق يرفع من مقام صاحبه في الدنيا والآخرة، ويأمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالصدق، ويحذرنا من الكذب وعواقبه، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((عليكم بالصدق فإنَّ الصِّدق يهدي إلى البِرّ وإنَّ البِرَّ يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدُقُ ويتحرى الصدقَ حتى يُكتبَ عند الله صدِّيقاً. وإياكم والكذب فإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً))(19). ويشير رحمه الله تعالى إستناداً إلى الحديث النبوي الشريف، أننا إذا صَدَّقْنا الله تبارك وتعالى في أقوالنا وأفعالنا، صَدَّقَنا

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a176

الله تبارك وتعالى في النتائج التي نتوخاها والتي نسعي إليها، عن شداد بن الهاد : ((أنَّ رجلاً مِنَ الأعراب آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أُهاجر معك. فأوصى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه به، فلما كانت غزوة خيبر أو حنين غنِم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فقسم وقسم له فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه إليه. فقال : ما هذا؟ قالوا : قسمه لك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأخذه فجاءه، فقال : يا محمد ما على هذا اتبعتك، لكني اتبعتك على أن أرميَ هاهنا وأشار إلى حلقه بسهم فأموت وأدخل الجنة. فقال : إنْ تصْدُقِ الله يَصْدُقْكَ. فلبث قليلاً ثم دحضوا في قتال العدو، فأُتي به يُحْمَل وقد أصابه سهمٌ حيثُ أشار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أهو هو؟قالوا : نعم. قال : صَدَقَ الله، فَصَدَقَهُ. فكفنَّهُ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدَّمهُ فصلى عليه. وكان مما ظهر من صلاته عليه : اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك فقُتِلَ شهيداً فأنا عليه شهيد))(20).

المبحث الثالث

حبُّ العداوة : وعلاجه أنَّ أَجْدَرَ شئ بالمحبة هي المحبة نفسها

لخص النورسي معاني المحبة بقوله : ((إنَّ الود و المحبة و الأخوة هي مِن طبائع الإسلام و روابطه. و الذي يحمل في قلبه العداء فهو أشبه ما يكون بطفل فاسد المزاج يروم البكاء بأدنى مبرر للبكاء، و قد يكون ما هو أصغر من جناح ذبابة كافياً لدفعه إلى البكاء. أو هو أشبه ما يكون برجل متشائم لايحسن الظن بشئ ما دام سوء الظن ممكناً. فيحجب عشر حسنات للمرء بسيئة واحدة. و من المعلوم أنَّ هذا منافٍ كلياً للخلق الإسلامي القاضي بالإنصاف وحسن الظن))(21).

الشيخ العارف بالله الإمام النورسي لايأتي بشئ مِن عنده، بل هو يقوم بدور الغواص الذي يغوص في أعماق البحار لإستخراج اللؤلؤ، ثم يعرضه على الناس، هذا كان دأبُ الأستاذ النورسي، في إستخراج المعاني والمفاهيم التي تبرز جوهر الإسلام، من الكتاب والسنة المطهرة، وفي أحيانٍ أخرى يُذَكِّرهم بها، وذلك مِن خلال الآيات الدالة على المحبة، كما في قوله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آل عمران : 31)، إذن جزاء إتباعِ الرسول ؛ محبة الله تبارك وتعالى، ومغفرة الذنوب، إضافة إلى ذلك تنفيذ أمر آخر مِن الأوامر الإلهية ؛ ألآ و هو قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾(الحشر : 7)، وفي حال المخالفة ؛ يعاقبه عقاب شديد، تهديداً للمخالف. كما بيَّنَ بأنَّ أخوة الإيمان تفوق أخوة النسب، ويُستَدَّلُ على ذلك بقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾(الحجرات10). وفي السنة النبوية المطهرة، يبين لنا بأن حُبَّ اللهِ ورسوله؛ لايفوقه ولا يدانيه حُبٌّ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ثلاثُ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاوةَ الإيمان ؛ أنْ يَكُونَ اللهُ وَ رَسُولُهُ أَحَبَّ إليهِ مما سِواهُما، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلاّ لله، وأَنْ يَكرَهَ أَنْ يعودَ في الكفرِ كما يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى في النَّارِ))(22). إضافة إلى حب الله ورسوله ؛ تأتي في المرتبة الثانية حب المرء لأخيه في الله، ويؤكد ذلك الحديث الذي سنذكره لاحقاً، وفي المرتبة الثالثة يأتي كره المرء العودة إلى الكفر بعد الإيمان. كما أنَّ الحُبَّ في الله جعله الإسلام من كمالات الإيمان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حتى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))(23). وأن إيمان المرء لايكتمل؛ حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحبَّ إليه من نفسه التي بين جنبيه، عن عبدالله بن هشام قال : ((كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذٌ بيد عُمَرَ بن الخطاب، فقال له عمر : يارسول الله لأنت أَحَبُّ إلي مِن كُل شيءٍ إلاّ نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحَبَّ إليك من نفسك. فقال له عمر : الآن والله لأنت أحبُّ إلي من نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الآن ياعمر))(24).من خلال حديث النورسي نستنتج بأنَّ الإسلام أولى إهتماماً كبيراً، ببناء نفسية وشخصية المرء المسلم، بزرع الحب والمبحة فيها، ونزع البغض والكراهية منها، لتبقى صافية نقية، بنقاء وصفاء المنهج الإسلامي.

المبحث الرابع

الجهل بالروابط النورانية التي تربط المؤمنين بعضهم ببعض؛وعلاجه ربط طوائف الإسلام برباط الأخوة الإسلامية

يقول النورسي : ((وهكذا بفضل هذه الرابطة المقدسة التي تشد الأمة الإسلامية بعضها يصبح المسلمون كافةً كعشيرة واحدة. فترتبط طوائف الإسلام برباط الأخوة الإسلامية كما يرتبط أفراد العشيرة الواحدة ويمد بعضهم بعضاً معنوياً،وإذا اقتضى الأمر فمادياً، وكأن الطوائف الإسلامية تنتظم جميعها كحلقات سلسلة نورانية))(25). الالهام يقطر على قلب هذا العالم الرباني الشيخ الأستاذ النورسي سَلْسَلاً مِن سلسلٍ، فتأتي كلماته كأجمل عِقْدٍ نُظِّمْ، لأنه يستلهم صياغة عبارات كلامه من كلام رب العالمين، ومن كلام إمام الأنبياء وسيد المرسلين، يقول الله تبارك وتعالى في محكم تنزيله : ﴿ لاَ

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a176

يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ ﴾(آل عمران : 28). ميزان عادل، وتحذير لكل من تسول له نفسه من المؤمنين ؛حديثي العهد بالإسلام في زمن نزول الوحي، أم في زماننا الذي يحاول أعداء الإسلام زعزعة المسلمين وتشكيكهم في دينهم، وتشويه صورته. هاهو النورسي يستمد مرة أخرى الع.....لاج من صيدلية الق.....رآن الكريم الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في قوله تعالى : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة71)؛ في تماسكهم، وتعاطفهم والتزامهم، وإطاعتهم للأوامر الإلهية ،دون تردد ويقولون سمعنا وأطعنا، ويؤكد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيان يشد بعضه بعضاً)). وعن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مَثَلُ المؤمنينَ في توادِّهِمْ و تَراحُمِهِمْ و تَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى))(26). هكذا يصور الأستاذ الشيخ النورسي المجتمع الإسلامي وما يجب أن يكون عليه، كما أمر الله تبارك وتعالى.

المبحث الخامس

سريان الاستبداد،سريان الأمراض المعدية المتنوعة؛وعلاجه صرف النظر عن التقصيرالشخصي، وليتجاوز كلٌّ عن الآخر

بنظره الثاقب، وقلبه النابض، وعقله المفكر، وذكائه المتوقد ،يشخص لنا الأستاذ النورسي؛ الأمراض التي سرت في جسد الأمة الإسلامية، فأصابته بالوهن، و الخور، و التكاسل، و الإتكال، فيقول : ((فأنا بفهمي القاصر .... حاشاه من القصور ... أتصور المجتمع الإسلامي ككل .. في زماننا هذا .. أشبه بمصنع ذي تروس وآلات عديدة. فإذا ما تعطل ترس من ذلك المصنع أو تجاوز على رفيقه الترس الآخر فسيختل حتماً المصنع الميكانيكي. لذا فقد آن أوان الاتحاد الإسلامي وهو على وشك التحقق. فينبغي أن تصرفوا النظر عن تقصيراتكم الشخصية، ليتجاوز كلٌّ عن الآخر. وهنا أنبّه ببالغ الأسى والأسف إلى أنَّ قسماً من الأجانب كما سلبوا أموالنا الثمينة وأوطاننا، بثمن بخسٍ دراهم معدودة مزوَّرة، كذلك فقد سلبوا منا قسماً من أخلاقنا الرفيعة وسجايانا الحميدة والتي بها يترابط مجتمعنا، وجعلوا تلك الخصال الحميدة محوراً لرقيهم وتقدمهم، ودفعوا إلينا نظير ذلك رذائل طباعهم وسفاهة أخلاقهم))(27). هذا الذي يتحدث عنه الشيخ الأستاذ النورسي كان ذلك قبل ما يزيد على قرن من الزمان، تُرى لو عاد إلى زماننا هذا وفي يومنا هذا، فما عساه أن يقول؟ بالتأكيد تكون كلماته غير التي قالها آنذاك، ولَمَاتَ حُزْناً و كَمَداً ،لما يراه اليوم من حال المسلمين، وما آلوا إليه من شقاق، وتمزق، وفرقةٍ، وتناحرٍ، وكأنه ينظر مرة أخرى بنور الله، و مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لَتَتْبَعُنَّ سُنَنَ مَن كان قبلَكُم شِبراً بِشبرٍ وذراعاً بِذراعٍ حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهم. قلنا يارسول الله : اليهودُ والنصارى؟ قال : فَمَن))(28). إضافة إلى ذلك كأنه يشير إلى سعي أكثر المسلمين إلى كسب رضا [المغضوب عليهم والضالين]، مصداقاً لقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾(البقرة120). فكيف يأتينا النصر وقد أوكلنا أمرنا إلى المخلوقين ،ونسينا الخالق. عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((مَنْ أرضى الله بِسَخطِ الناس كفاه الله. ومَنْ أسخَطَ الله برضى الناس وَكَلَهُ الله إلى الناس))(29).

المبحث السادس

حصر الهمة في المنفعة الشخصية؛ وعلاجه أنَّ مفتاح سعادة المسلمين في حياتهم الاجتماعية

في الخطبة الشامية لم يدع العالم العامل العابد علةً من العلل التي أصابت المجتمع في حينه أو أوشكت أن تصيبه؛ إلاّ شخصها، ووصف الدواء لها، لكن الناس عوضاً عن التداوي بالدواء؛ عمدوا إلى التداوي بالداء. فكانت المصيبة أعظم والكارثة أكبر. يقول الأستاذ النورسي : ((إن مفتاح سعادة المسلمين في حياتهم الإجتماعية إنما هو ((الشورى)) فالآية الكريمة تأمرنا باتخاذ الشورى في جميع أمرنا، إذ يقول سبحانه : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ الشورى : 38....أن الشورى الحق تولّد الإخلاص والتساند، إذ إن ثلاث ألفات هكذا(ا ا ا) تصبح مائة وإحدى عشرة، فإنه بالإخلاص والتساند الحقيقي يستطيع ثلاثة أشخاص أن يفيدوا أمتهم فائدةَ مائة شخص. ويخبرنا التاريخ بحوادث كثيرة أنَّ عشرة رجالٍ يمكنهم أن يقوموا بما يقوم به ألف شخصٍ بالإخلاص والتساند الحقيقي والشورى بينهم. فما دامت إحتياجات البشر لا حدَّ لها وأعداؤه دون حصرٍ، وقوته ورأس ماله جزئيان محدودان جداً. ولا سيما بعد ازدياد المخربين والمتوحشين نتيجة تفشّي الإلحاد..فلابد أن يكون أمام أولئك الأعداء

غير المحدودين والحاجات التي لا تنحصر نقطة استناد تنبع من الإيمان، فكما تستند حياته الشخصية إلى تلك النقطة فإنَّ حياته الإجتماعية أيضاً إنما تستطيع أنْ تدوم وتقاوم بالشورى الشرعية النابعة من حقائق الإيمان، فتقف أولئك الأعداء الشرسين عند حدِّهم وتلبي الإحتياجات))(30). لله دَرُّكَ يا أيها الشيخ المبجل يا نورسي، معينك لاينضب، كلماتك طرية، كأنها بنت هذه اللحظة. كثيرون في زماننا أصبحوا عالة عليك، وجميلك يطوق أعناقهم، وأياديك الخضراء عندهم، غفر الله لك وأسكنك فسيح جناته. نَعم الشورى قوة وصلاح للمجتمع إذا ما أُريد به وجه الله تبارك وتعالى، وكانت خالصة له، وما مِنْ مسلم إلاّ ويذكر ويستحضر الدروس والعبر مِن المعركة الأولى بين الحق والباطل ؛ معركة بدر الكبرى ؛ وكيف أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بمشورة الصحابي، حينما أشار على النبي صلى الله عليه وسلم في اختيار الموقع المناسب لمعسكر المسلمين، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بمشورته، طبعا ونحن نعرف ماذا كانت النتيجة، مع قلة عَدَدِ وعُدَّة المسلمين، وعلى العكس تفوق المشركين بكثرة العُدة والعدد. ولا يفوتنا أن نذكر غزوة الخندق، وكيف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بمشورة الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه. في كلا الحالتين، كان التفوق في العدد والعدة للمشركين ؛ ولكن الإخلاص والتساند الحقيقي، جعلهم يُقهرون أكبر قوة في جزيرة العرب في حينها، وكان النصر حليفهم ؛بالإخلاص والتساند الحقيقي والشورى فيما بينهم. ما كان صواباً فمن الله تبارك وتعالى، وماكان خطأً فمني ومن الشيطان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل وسها عن ذكره الغافلون.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

1 . الأزدي،سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (275هـ.)،سنن أبي داود : تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر ... بيروت،بدون تاريخ.

2 . الأصفاني،الحسين بن محمد بن المفضل(ت502هـ.)،مفردات ألفاظ القرآن الكريم،مطبعة الأميرة،بيروت . لبنان،الطبعة الأولى،1431 هـ . . 2010م.

3 . البستي، محمد بن حِبان بن أحمد أبو حاتم التميمي (ت354هـ.)،صحيح ابن حِبان بترتيب ابن بلبان : تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الثانية،1414هـ. . 1993م.

4 . الجراحي، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني (ت1162هـ.)،كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاس،مكتبة التراث الإسلامي ... حلب و دار التراث .. القاهرة،بدون تاريخ.

5 . الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت256هـ.)، الجامع الصحيح المختصر(صحيح البخاري) : تحقيق د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة .. بيروت، الطبعة الثالثة،1407هـ. .1987م.

6 . الشافعي، محمد بن عمر بحرق الحضرمي تحقيق محمد غسان نصوح عزقول،حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار : دار الحاوي ... بيروت،الطبعة الأولى،1998م.

7 . الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت360هـ.)،المعجم الأوسط : تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد و عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني،دار الحرمين . القاهرة،1415هـ..

8 . اللحام، محمد سعيد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وفق نزول الكلمة : رتبها و ضَبطها رُوجِعَتْ على طبعة محمد فؤاد عبدالباقي،دار المعرفة . بيروت لبنان،الطبعة الخامسة،1428هـ. . 2007م.

9 . النورسي، بديع الزمان سعيد، الخطبة الشامية صرخة حياة في موات أمة : ترجمة إحسان قاسم الصالحي، الناشر : شركة سوزلر للنشر . مدينة نصر . القاهرة . جمهورية مصر العربية،الطبعة السادسة،2009م.

10 . النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (ت261هـ.)،صحيح مسلم : تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي . بيروت، بدون تاريخ.

11 . النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم (ت405هـ.)، المستدرك على الصحيحين : تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا،دار الكتب العلمية . بيروت،الطبعة الأولى 1411هـ..1990م.

الهوامش

1. سورة يوسف،جزء من الآية : 76.

2 . سورة الزمر،جزء من الآية : 9.

3 . كشف الخفاء : ج2/262 حديث رقم (2276) و ج2/543حديث رقم (3281)، وقال : رواه المنجنيقي في رواية الكبار عن الصغار له عن الحسن البصري، وقال الزركشي نقلاً عن الخطيب : موضوع، وقال إنه من كلام الحسن، ورواه ابن عبد البر عن أبي الدرداء رفعه بلفظِ : ((يوزَن يوم القيامة مِداد العلماء بدم الشهداء، فيرجَحُ مِداد العلماء على دم الشهداء))؛وللخطيب في تاريخه عن ابن عمر مرفوعاً : ((وُزِنَ حِبْرُ العلماء بدم الشهداء، فرجح عليهم)). قال المناوي : وأسانيده ضعيفة، لكن يقوي بعضها بعضاً قاله في التمييز، وسكت عليه.

4 . كشف الخفاء : ج2/83حديث رقم (1745)، وقال : رواه أحمد والأربعة وآخرون عن أبي الدرداء مرفوعاً بزيادةٍ أن : الأنبياء لم يُوَرِّثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما وَرَّثوا العلم .... الحديث وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما وحسنه حمزة الكتاني، وضعفه غيرهم لاضطراب سنده، لكن له شواهد، ولذا قال الحافظ له طرق يُعرف بها أن للحديث أصلاً.

5 . كشف الخفاء : ج2/84حديث رقم(1751)،وقال : رواه ابن عدي عن علي رضي الله عنه،وهو حديث صحيح كما قال المناوي.

6 . المستدرك على الصحيحين : ج4/568 حديث رقم (8593)، سنن أبي داود : ج4/109 كتاب الملاحم ... باب ما يُذكَر في قَرْنِ المائة حديث رقم(4291)،وقال : رواه عبدالرحمن بن شريح الأسكندراني، لم يُجز به شراحيل،[حكم الألباني] : صحيح.المعجم الأوسط للطبراني : ج6/323 مَنْ اسمه محمد، حديث رقم (6527)، وقال : لا يُروي هذا الحديث عن رسول الله إلا بهذا الإسناد تفرد به بن وهب.كلهم عن أبي هريرة.

7 . سيرة النبي المختار : ج1/178 . 179.

8 . سورة البقرة،الآية : 269.

9 . ينظر : الخطبة الشامية : ص26.

10 . المصدر السابق نفسه : الكلمة الأولى((الأمل)) : ص27.

11 . سورة النساء، الآية : 141.

12 . سورة آل عمران، جزء مِن الآية : 103.

13 . سورة الطلاق، جزء من الآية : 3.

14 . سورة الأنفال، جزء من الآية : 49.

15 . المستدرك على الصحيحين : ج4/354 كتاب الرقائق حديث رقم (7894)، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

16 . الخطبة الشامية : ص51.

17 . مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني : ص384 صدقو ص588 و 589 كذب.

18 . صحيح البخاري : ج1/21 باب علامة المنافق، حديث رقم(33)، وج2/952 باب من أمر بانجاز الوعد،حديث رقم(2536)، وج3/1010 باب تأويل قول الله تعالى :

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a176

﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾،حديث رقم(2598)، و ج2262/5 باب قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾،حديث رقم(5744)، و ج868/2 باب إذا خاصم فجر،حديث رقم (2327)،و ج1160/3 باب إثم من عاهد ثم غدر حديث رقم (3007)، وفي الأخيرين عن عبدالله بن عمرو بلفظ : ((أربع من كن فيه كان منافقاً أو كانت فيه خصلة من أربعةٍ كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر و إذا خاصم فجر)). 19 . صحيح مسلم : ج2013/4 باب قبح الكذب وحُسن الصدق وفضله،حديث رقم (2607).

20 . المستدرك على الصحيحين : ج688/3 ذكر شداد بن الهاد رضي الله عنه،حديث رقم(6527).

21 . الخطبة الشامية : ص58.

22 . صحيح البخارى : ج14/1 باب حلاوة الإيمان، حديث رقم(16).وج2546/6 باب من اختار الضَّرْبَ والقَتْلَ والهوانَ على الكُفرِ، حديث رقم(6542). وج2246/5 باب الحُبِّ في الله حديث رقم(5694)مع تقديم وتأخير بين فقرات الحديث.

23 . المصدر السابق نفسه : ج14/1 باب من الإيمان أن يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسهِ، حديث رقم(13).

24 . المصدر السابق نفسه : ج2445/6 باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم،حديث رقم(6257).

25 . الخطبة الشامية : ص59.

26- صحيح مسلم : ج1999/4 باب تَرَاحُمِ المؤمنينَ وتعاطفِهِم وتعاضدهم،حديث رقم(2585و2586).

27 . الخطبة الشامية : ص62.

28 . صحيح البخاري : ج2669/6 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلَكُم،حديث رقم(6889).

29 . صحيح ابن حِبان : ج511/1 ذكر الأخبار عما يجب على المرء من إرضاء الله عند سخط المخلوقين حديث رقم(277).

30 . ينظر : الخطبة الشامية : ص64 .67.

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a176